يا أهل تبريز لكم حاكم … أوفى على الحكام تبريزا
ما فيه من عيب سوى أنه … يوم الندى قسمته ضيزى
قصدته والشيخ يبغي جنى نمو … عود له ما زال ملهوزا
فساغ للشيخ وقد نالني … جدواه تخصيصاً وتمييزا
وردّني أخيب من شائم … برقاً خفياً في شهر تموزا
كأنه لم يدر أني الذي … لقّنت الشيخ الأراجيزا
وأنني إن شئت غادرته … أضحوكة في أهل تبريزا

فلما رأى القاضي أجيراً جنانيهما، وانصلات لسانيهما، علم أنه قد بُلي منهما بالداء العياء، والداهية الدهياء، وأنه متى منح أحد الزوجين،

وصرف

وصرف الآخر صفر اليدين، كان كمن قضى الدين بالدين، أو صلى المغرب ركعتين، فطأطأ وطرسم، واغرنظم وبرطم، وتهتهم وغمغم، والتفت يمنة وشامة، وتململ كآبة وندامة، وأخذ يذم القضاء ومتاعبه، ويعدد شوائبه ونوائبه، وينفذ طالبه وخاطبه، ثم تنفس كما يتنفس الحرب، وانتحب حتى كاد يفتضح المحب، وقال إن هذا لشيء عجيب، أأغرم في موقف بسهمين، ألزم في قضية بغرمين، أأطيق أن أرضي الخصمين، ومن أين ومن أين، ثم عطف إلى حاجبه المنفذ لمآربه، وقال ما هذا يوم حكم وقضاء، وفصل وإمضاء، هذا يوم الاغتمام، هذا يوم الإعقام، هذا يوم البحران، هذا يوم الخسران، هذا يوم عصيب، هذا يوم نصب

فيه